## دعوة إلى المشاركة في مؤتمر معمل الأفكار السادس "صُنع في بيرزيت – فكر عُضوي"، بعنوان:

## "الحركة الطلابية الفلسطينية: النقابي والسياسي لإعادة بلورة المشروع التحرري"

ما هو المشروع التحرري الفلسطيني؟ من هذا السؤال انطلقنا في معمل الأفكار – جامعة بيرزيت، بداية العام الدراسي 2019 – 2020، ليكون مساراً للأنشطة المتنوعة خلال العام. لم يكن هذا السؤال منطلقاً من حاجة معرفية وثقافية فقط، بل كان منطلقاً من حاجة سياسية فُرضت بفعل المسار الذي آلت إليه القضية الفلسطينية منذ سنوات، إذ حالة التشتت لمجمل القوى السياسية والقوى الشعبية والشباب وكامل قطاعات وفئات وطبقات المجتمع بحيث لم يعد هناك اتفاق على ماهية المشروع التحرري الفلسطيني، ومن سيصيغ هذا المشروع وكيف؟ وانطلاقاً من هذا السؤال، وفي محاولة لحصره وتحديده، وليكون قريباً من مؤتمر معهد مواطن الذي سيكون في هذا العام بعنوان **"متى ستعود الابتسامة إلى عالمنا؟"**، وليتكامل مع مؤتمر مؤسسة الدراسات الفلسطينية السنوي الذي يعقد بالشراكة مع معهد مواطن بعنوان **"التحديات السياسية الراهنة وآفاق المستقبل الفلسطيني"**، اخترنا عنوان مؤتمرنا الطلابي السادس **"الحركة الطلابية الفلسطينية: النقابي والسياسي في إعادة بلورة المشروع التحرري"**، وليكون، كذلك، امتداداً لمؤتمرنا الخامس الذي جاء بعنوان **"التعليم كفعل سياسي: من يصنع المنظومة التعليمية؟"**

إن الحديث الدائم عن الحركة الطلابية، والإشارة إليها على أنها من أكثر الحركات الفلسطينية تنظيماً وقدرة على التحشيد مقارنة بالحركات النسوية والنقابية والتعاونية، لا يلغي حقيقة أن مجمل الحركات والأطر الشعبية الفلسطينية، تعاني اليوم من المآزق التي تحول دون فاعليتها في الدفاع عن الفئة التي تمثلها. صحيح أن الحركة الطلابية تشهد زخماً في مبادرات إصلاحها أو تطويرها مقارنة بغيرها، إلا أن ذلك لا يلغي واقعها المتردي كما هو حال معظم الأطر. استدعى الظرف الموضوعي تمرير مشروع الدولة القائم على أساس السياسات الاقتصادية النيوليبرالية – وعرضه كمشروع وطني تحرري – وتطلب هذا المشروع ضرب مجمل الأطر الشعبية، وبالتحديد الديمقراطية منها، أو الهيمنة عليها لتحييدها. وساهم في ذلك تمرير مشروع رأس المال الفلسطيني السياسي والاقتصادي الذي قدم مشروعاً اجتماعياً قائماً على منطق التفتيت والفردية. وكان لهذا الظرف الدور الأبرز في إدخال هذه الأطر، بما فيها الحركة الطلابية، في مأزق ذاتي يصعب الفرار منه.

تعاني الحركة الطلابية ومجمل الأطر من حالة تشتت جغرافي فرضتها الحالة الاستعمارية، وكرستها الدولة على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة، مما أنتج جغرافيات متباعدة ومشتتة ثقافياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً. ويشكل هذا عائقاً أمام شكل التأطير والتنسيق بين هذه الجغرافيات (الضفة، القدس، غزة، الداخل، الشتات)، وهو يفرض أيضاً عدم قدرة الحركة الطلابية المفتتة بين هذه الأماكن على صياغة برنامجاً سياسياً

جامعاً، ففي ظل تباعد الرؤى السياسية بين الأحزاب المنبثقة عنها هذه الحركات، تتشتت الرؤية السياسية بين القبول بحل الدولتين أو الدولة الواحدة وشكل هذه الدولة الواحدة أو التحرير من البحر إلى النهر، على حساب السؤال عن الحرية.

نقابياً، تفرض الظروف غير المتشابهة غياب إمكانية صياغة برنامج نقابي يجمع بين نضالات الحركة الطلابية في الجغرافيات المشتتة. ونحن لا نريد أن يُفهم من الحديث أننا نتحدث عن وحدة طلابية داخل كل منطقة، إذ إن حالة التفتت هذه امتدت لتصل إلى أجزاء أصغر داخل كل منطقة، فليس هناك تنسيق دائم ولا ظروف واحدة داخل جامعات الضفة الغربية التي تعاني بعضها من قيود ومنع للانتخابات ومنع بعض الأطر من العمل. وهكذا هو وضع قطاع غزة أيضاً منذ عام 2007، حيث هناك تقسيم بين مجالس طالبات ومجالس طلاب ومنع للانتخابات والأنشطة. ولم يكن نصيب الحركة الطلابية بالداخل أفضل من هذا الحال، فهي أيضاً عانت بعد غياب اتحاد لجان الطلاب العرب. وكذلك الأمر في الشتات، حيث يعتبر الاتحاد العام لطلبة فلسطين هيكلاً دون محتوى. لقد دفع كل ذلك الحركة الطلابية للعودة إلى نقطة البداية، وهي القبول بالعمل المحلي داخل أسوار الجامعة فقط مع استحضار لكل هذه المعيقات والمشاكل، التي آلت إلى عدم القدرة، حتى في حدود الجامعة، على صياغة برنامج نقابي يمنع خصخصة المرافق التعليمية ويعزز الحوار والعمل المشترك، بل استجلبت أيضاً طابع العمل الزبائني مع الطلبة مما أدى إلى جعل الحركة الطلابية جسماً خدماتياً يتعامل بمنطق القطعة مع الأنشطة ومع الطلبة وصولاً للانتخابات التي تجدد شرعية الكتلة الحاصلة على أكثر عدد مقاعد كل عام.

وفي السنوات الأخيرة، دفعت الظروف سابقة الذكر العديد من الطلبة ومن كوادر الحركة الطلابية إلى خارجها، وإلى البحث عن تشكيلات جديدة كان أبرزها تأسيس العديد من المجموعات الطلابية المستقلة التي تلعب دوراً ثقافياً واجتماعياً وتنسيقياً مع مجموعات أخرى خارج حدود الجامعة، وساعد ذلك في دفع الحركة الطلابية وتحفيز عدد من المبادرات بداخلها. ومع ذلك، بقيت هذه المبادرات حبيسة العمل الثقافي، ولم تتطرق إلا قليلاً إلى الجانب النقابي. ومؤخراً، أدى تفشي وباء كورونا، الذي تطلب توقيف العملية التعليمة داخل الحرم الجامعي، إلى اشتداد الأزمة داخل الحركة الطلابية، فالشارع أو حرم الجامعة الذي يعتبر المكان الوحيد لعقد لقاءات واحتجاجات وانتخابات الكتل الطلابية والمجموعات الشبابية قد أُغلِق، وبإغلاقه حُيدت الحركة الطلابية وحَيدت نفسها عن العمل.

يسرنا دعوتكم للمشاركة في مؤتمرنا الذي سيعقد، في النصف الأول من شهر أيلول/سبتمبر 2020. وندعو الطالبات والطلاب الفاعلين داخل الحركة الطلابية أو المتهمين بفهمها وتحليلها ونقدها للمشاركة في تقديم مقترحات أوراق، حتى موعد أقصاه 25 تموز/يوليو 2020، مع السيرة الذاتية إلى العنوان التالي:

ideafactory@birzeit.edu

كما يمكن إرسال أية استفسارات إلى منسق المؤتمر عبر العنوان التالي: aaboziyad@birzeit.edu